٢٥

٢

رسالة

اسرائیل لقب یعقوب علی نبینا وعلیه السلام ومعنا او
بزبان عبری برگزیده خدا و گفته اند بنده خداست
اسرائیل اولاد یعقوب است علیه السلام

استنفیل بکسر همزه و سین مهمله انگور را گویند بزبان
رومیان بنوا مغلی قلنه روا بردی
را شنیده کوشه چهار دانگ با جیم فارسی
چهار بخش و چهار گوشه و چهار گوشه و چهار جانب
چنانچه گویند چهار دانگ هندوستان و دو دانگ
خراسان و دانگ چهارم حصه ابجد

29

احا حج حا حسر حم حر
حص حط حع حص

JAMIA HAMDARD ★ CENTRAL LIBRARY NEW DELHI ★
ACC. No. 666
Date....................

١٠٢٢

فيمن نزل فيهن القران ثم اعلم انهم سبوا عائشة الصديقة رض
الايات الواردة في طهارة ذيلها الى قوله تعالى الخبيثات للخبيثين وا
منها ولم يعتبروا ان معتقد الكفر اشد من قذف العفيف و انما سبوا
بحرب الجمل حتى نسبوا الكفر اليها ولم يقولوا بقبول توبتها بعد ما نقلت ع
نادمة عليها وعلى صدورها منها حتى كانت تقول لو كان لي سبعون ا
الله عليه وسلم و ماتوا اما كان لي حزن اعظم من حزن ما صنع
بالدين فان قبول [illegible] اي مجاز في رسول الله صلى الله عليه وسلم م
قبول توبة مجادل علي كرم الله وجهه وان الى رجوع من اهل
وسلم ما لا يقدم عليه العاقل في العالم بالدين وبما عليه [illegible] فقد
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رض على ترتيب الخلافة و معنى التفضيل كثرة
وقد يستدل على تفضيل ابو بكر بانه اتقى وكل من كان اتقى فهو
فلقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم واما الصغرى فلقوله تعالى وسيجنـ
بيانه ان المراد بالاتقى في الكريمة اما ابو بكر او علي باجماع الامة و
من نعمة تجزى ينفي الثاني لثبوت حق تربيته النبي صلى الله عليه وسلم
عنه فيتعين ابو بكر ولانه كان له مال ويؤتيه ابتغاء ثم هذا دليل
الاجماع المركب وان كان من الحجج الظنية وكذا التفضيل بين الا
وبناته الطيبات رضي الله عنهن ثم ان مدة خلافة الخلفاء الار
عنهم اجمعين ثلثون سنة دخلت في هذه المدة ستة اشهر للحسن
عنه و معاوية وحده كان هو باغيا من عهد الخلافة و دخول [illegible] ان
وما نقل عنه انه كتب في كتاب العهد الذي بينه وبين معاوية
ان توليه بعده فان سلم صحته فلعله وجهه هو انه اراد بذلك
عدم النقض ان لا يولي الخليفة يزيد لانه يزيد الخلافة نفسها
استخلفه التخلف هو غير يزيد فمن هو احق بالامة والنص الحل

ودخلت في تلك مدة الخلافة
ستة اشهر للحسن

واعلم

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اليس هذا عملا قال بلى قلت
فالعمل من الايمان قال لا يثبت له الايمان الا بالعمل والعمل منه انتهى الى غير ذلك
وظهر منه انه لا دخل للركن الزايد وهو الاعتقاد بالامامة فيه وان الاسلام
يصير ايمانا بعد وجود التصديق كما هو مذهبنا لا نغفل عن ان هذه المرويات
بعيد فيتعين ان يقضى انها صدرت سبيل التقية لان الكلام كان في البيت والرجل
كان على الرايد او لذهاب فينقل ما سمع عند الغايب فكيف يترك الصادق ما هو
ركن الايمان بحيث ينتفي الايمان بانتفائه على ما نقلوا واعلم انه قد جاء في الكتاب
والسنة خطاب الرجل بالاهل وكذا خطاب الاهل بضمير الجمع المذكر مثل قوله تعالى
في قصة موسى عليه السلام فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم وفي
موضع اخر لعلكم تصطلون قاله لامرأته ومثله قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام
قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قالوا ذلك في
خطاب امرأته عليه السلام هذا في الكتاب المجيد واما في السنة فكما روي انه عليه السلام
سأل عن عائشة رضي الله عنها بقوله هل لكم شيء وسأل عن غيرها كيف انتم فالمراد
باهل البيت المذكور في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الازواج
الطاهرات كما دل سياق الايات المذكورة قبله وبعده فلو دل هذا القول الكريم
على العصمة لدل على عصمة الازواج الطاهرات لشموله لهن كما يدل عليه قبله وما بعده
وليس ذلك مذهبا لاحد ولا تمسك للخصم في صرفه عن السياق واختلال النظم بما
وحمله على ان المراد به علي وفاطمة والحسن كما روي من انه عليه الصلوة والسلام
ادخل عليا وفاطمة الحسن والحسين في رواية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي لان هذا
دعاء منه عليه الصلوة والسلام ليطهرهم الله تعالى في ذلك القول لما نزل في الازواج
ولا يظهر خروج الازواج عنه وبالجملة فلا تمسك به على ثبوت العصمة وقد جاء
في بعض الطرق ان ام سلمة رض سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخلها
معهم فاجاب انك على خير وهو مشير الى انهم كما توهم لان المراد انه قد دخلته

باب الامامة احدها ان امر الخلافة موكول الى الناس يدل عليه قوله ان تا مر
امرا ثانيها صحة امامة الشيخين وهذا ظاهر وثالثها تقديمهما على رض لا من حيث
التقديم في الذكر فقط بل من حيث دلالة قوله ولا اراكم فاعلين فان معنا
تقديمهما ظاهر فلا اراكم ان تقدموا عليا رض مع وجودهما ففيه اشارة ا
فضلهما على علي رض رابعها التنبيه على افضل الصحابة وكونهم معتمدا عليهم في ا
الدين ومصالح المسلمين حيث قال ولا اراكم تاركين للاصلح والافضل
بغيره خامسها صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل و[illegible]
الاولى فافهم فان هذا من المواهب العظيمة الى الكل على بعض هذا ا
ربابه بحيث الوصول اليها واعلم انهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج من المدينة الطيبة اقام مقامه نائبا ومعلوم انه لم يجد نائبا مقامه حين
المفارقة عن الدنيا فاقول وجهه ان الله تعالى لما وعد بقوله وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية النبي عم فوض امر الخلافة الى الله
سبحانه معتمدا على وعده كما انه عليه السلام اعتمد على الوعد الالهي في حفظ القرآن
عليه سبحانه حيث قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ثم اجمع الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجمعوا على خلافة ابو بكر رضي الله تعالى عنه فهي ثابتة
باجماع قطعي وقد ثبت بيعة علي رض معه ولو بعد حين وما طعنوا فيه من حيث
ابو بكر رض من قوله عليه السلام لا نورث ما تركناه صدقة فهو موجه بما روي
في الحديث من قوله عليه السلام ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم انتهى وسياق الحديث على هذا اللفظ الصق للمدعا
فهذا دليل بين على صحة ما رواه الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وكذا دليل صحيح
لصحة الجواب الذي ذكر علماؤنا في دفع شبهتهم نحو قوله تعالى وورث سليمان
داود وقوله يرثني ويرث من آل يعقوب حيث تمسكوا به على ثبوت الوراثة
للانبياء عليهم الصلوة والسلام واجاب علماؤنا بان المراد الوراثة في العلم

امري